الجمعة ١٢ /تموز /٢٠٢٤

على ماذا اتفق أعضاء الناتو في ذكرى تأسيسه الـ٧٥؛ الحلف ينشئ مكتب اتصال بالأردن في خضم توترات متصاعدة تشهدها المنطقة؛ خبير يحذر من تزايد خطر نشوب حرب عالمية ثالثة... الخليج: الناتو يصعّد ضد روسيا والصين؛ واشنطن بوست: في قمة "الناتو".. "غزة هي الفيل في الغرفة"؟ أردوغان لا يستبعد لقاء الأسد في دولة ثالثة؛ صخب تركي حول المصالحة: تأييد وتشكيك واشتراطات! بايدن: حرب غزة يجب أن تنتهي الآن؛ لوفيغارو: ائتلاف نتنياهو يمر بأصعب أوقاته.. والأخير أضعفته قضايا الفساد! تايمز أوف إسرائيل: نافذة بايدن نحو السعودية أغلقت! تهديد سعودي: لا تصادروا الأصول الروسية، وإلّا! بالأرقام.. رئيس مجلس الدوما الروسي: "بريكس" تفوقت على G7 وأصبحت مركزا لعالم متعدد الأقطاب! تحالف ثلاثي جديد في آسيا تشكّل أخيراً! محلل أمريكي: الافتقار للمال هو السبب الحقيقي لاحتمال اضطرار بايدن للتخلي عن ترشحه للرئاسة! باحث أميركي: هل تدخل أميركا في حرب مع الصين بسبب الفلبين! لوبوان: ماكرون من طفل مدلل لرئيس لم يعد يعرف ماذا يفعل..؟!!

الموضوع الرئيس: على ماذا اتفق أعضاء الناتو في ذكرى تأسيسه الـ٧٥... الحلف ينشئ مكتب اتصال بالأردن في خضم توترات متصاعدة تشهدها المنطقة... خبير يحذر من تزايد خطر نشوب حرب عالمية ثالثة... الخليج: الناتو يصعّد ضد روسيا والصين... واشنطن بوست: في قمة "الناتو".. "غزة هي الفيل في الغرفة"..؟!!

توافقت الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي، خلال القمة المنعقدة في واشنطن، في الذكرى الـ ٧٥ لتأسيس الحلف، على مجموعة من النقاط، **هي: "القلق العميق" حيال العلاقات الوثيقة الصينية-الروسية، حيث اتهمت الدول الأعضاء بكين بأداء دور رئيسي في مساعدة موسكو في أوكرانيا؛ تعزيز وتعميق التعاون مع دول منطقة آسيا والمحيط الهادئ، لا سيما أستراليا واليابان وكوريا الجنوبية ونيوزيلندا، باعتبار أن "الصين تمثل تهديدا أمنيا، بما في ذلك بسبب علاقاتها الوثيقة مع روسيا"؛** دعوة جميع الدول إلى عدم تقديم أي مساعدة لروسيا، كما اتفقت الدول الأعضاء على وضع توصيات بشأن النهج الاستراتيجي للعلاقات مع موسكو لقمة التحالف المقبلة؛ **التزام الدول**

الأعضاء بإنفاق دفاعي عند مستوى لا يقل عن ٢% من الناتج المحلي الإجمالي، وفق المتفق عليه في فيلنيوس؛

الاتفاق على أن أوكرانيا تسلك "طريقا لا عودة عنه" نحو انضمامها إلى الحلف، لكن لا يوجد إجماع على قبول انضمامها حاليا إلى الناتو؛ الاتفاق على بدء إرسال مقاتلات إف-١٦ إلى أوكرانيا؛ الاتفاق على تزويد أوكرانيا بخمسة أنظمة دفاع جوي استراتيجية إضافية، والعشرات من أنظمة الدفاع الجوي التكتيكية للدفاع في الأشهر المقبلة؛ إنشاء مهمة للدعم الأمني وتدريب عسكري لأوكرانيا وتعيين ممثل مدني رفيع المستوى للحلف في أوكرانيا وإنشاء مركز لتحليل الصراع الأوكراني ودراسته؛ الإعلان عن أن نظام الدفاع الصاروخي التابع للحلف "إيجيس آشور"، الذي بنته الولايات المتحدة في بولندا، بات في كامل جهوزيته للاستخدام؛ **ورغم كل ما سبق، فقد نشر الناتو بيانا يحمل شعارا مكررا بأن "أهدافه دفاعية بحتة"، وأنه "لا يسعى لمواجهة روسيا، وهو مستعد للحفاظ على قنوات الاتصال مع موسكو".**

وبحسب صحيفة العرب، قرر حلف شمال الأطلسي في قمته الأخيرة إنشاء مكتب اتصال في الأردن، في خطوة هي الأولى من نوعها في منطقة الشرق الأوسط، ووصفتها عمّان بالعلامة الفارقة في الشراكة الإستراتيجية العميقة التي تربط بينها وبين أعضاء الحلف. وبحسب الصحيفة، **أثار قرار الناتو، الخميس، إنشاء مكتب اتصال في الأردن، علامات استفهام لاسيما من حيث توقيته الذي يتزامن ووضع مضطرب تشهده منطقة الشرق الأوسط، نتيجة الحرب الإسرائيلية في قطاع غزة والمترافقة مع تصعيد بين حزب الله وإسرائيل على الجبهة الشمالية.**

وجرى الكشف عن الخطوة وهي الأولى من نوعها في المنطقة، خلال قمة حلف شمال الأطلسي في واشنطن، والتي تم خلالها أيضا الاتفاق عن خطة عمل شاملة للشرق الأوسط، فضلا عن تسمية مبعوث لـ"المناطق الجنوبية"، التي تشمل الشرق الأوسط وأفريقيا. ويرى متابعون أن **قرار الناتو إنشاء مكتب اتصال في الأردن، يؤكد على عمق العلاقات التي تربط المملكة وأعضاء الحلف، لكنه أيضا يعكس قلقا غربيا حيال التطورات الجارية في المنطقة، والمخاوف من اتساع نطاقها جراء الحرب المستمرة في غزة.** وسبق وأن شارك الأردن مع الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا في التصدي لمسيرات وصواريخ أطلقتها إيران في نيسان الماضي باتجاه إسرائيل، ومرت فوق الأراضي الأردنية، وذلك ردا على ضربة استهدفت القنصلية الإيرانية في دمشق. **ويرى مراقبون أن تركيز مكتب اتصال في الأردن لا يرتبط فقط بالتحديات الراهنة في علاقة بالحرب في غزة، بل وأيضا في سياق مواجهة التحديات التي تفرضها قوى دولية منافسة مثل روسيا.**

ويشير المراقبون إلى النية لإنشاء مكتب في الأردن كانت موجودة وسبق وأن تم التعبير عنها لكن يبدو أن الأحداث في المنطقة سرعت المضي في الخطوة. ويرتبط الأردن بعلاقات عسكرية متقدمة مع أعضاء حلف شمال الأطلسي، وفي مقدمتهم الولايات المتحدة، التي توجد قوات لها على أراضي المملكة.

وفي السياق، قال سيرغي كاراغانوف المدير العلمي لكلية الاقتصاد العالمي والسياسة العالمية في مدرسة الاقتصاد العليا، إن **خطر اندلاع حرب عالمية ثالثة يتعاظم اليوم بشكل كبير. وشدد الخبير على أن الحرب العالمية قد تندلع في أوروبا بالذات، حيث يحاول الغرب "تقويض" روسيا. وأضاف كاراغانوف** في حديث لوكالة **نوفوستي**: **"سأقول مباشرة: نعم، خطر الحرب العالمية الثالثة يتزايد اليوم، أين ستندلع هذه الحرب؟ طبعا في أوروبا، لأن السبب الرئيسي لذلك هو محاولة الغرب اليائسة لتقويض روسيا. ولهذا السبب أصر بشدة اليوم على إحياء دور العامل النووي، ودور الأسلحة النووية، التي لعبت على مدى العقود السبعة الماضية دور صمام الأمان الموثوق الذي يمكن الاعتماد عليه". وشدد الخبير على ضرورة العودة اليوم إلى "توازن الخوف" الذي كان قائما بين موسكو وواشنطن طوال هذا الوقت.** وقال كاراغانوف: **"نحن بحاجة إلى التركيز على الأسلحة النووية ليس فقط لحماية مصالحنا الوطنية الروسية، بل وللحفاظ على السلام الدولي".**

ولفتت افتتاحية الخليج الإماراتية، إلى أنه في قمة حلف الناتو في واشنطن، تحدّث الرئيس بايدن عن «الهبّة التاريخية» لدعم أوكرانيا، **في إشارة إلى تعهد خمس دول؛ هي: الولايات المتحدة وألمانيا وهولندا وإيطاليا ورومانيا، بتقديم أنظمة دفاع جوي استراتيجية وتكتيكية إلى أوكرانيا، وذلك في إطار جهود الحلف لمنع «انتصار» روسيا؛ لأن «التكلفة ستكون الأكبر إذا انتصرت»، كما يقول الأمين العام للحلف ينس ستولتنبرغ، كما أن «نتيجة هذه الحرب ستشكل الأمن العالمي لعقود طويلة»...** وإذا كانت القمة الأطلسية أعلنت استعدادها لدعم أوكرانيا «في مسارها الذي لا رجعة فيه» نحو الاندماج الكامل في الحلف، وفي الاتحاد الأوروبي، بمجرد موافقة جميع الأعضاء واستيفاء كافة شروط انضمامها، **فهذا يعني تأجيل الانضمام لأجل غير مسمى؛ لأن موافقة جميع الأعضاء مستحيلة، مع وجود دول ترفض أساساً تزويدها بالأسلحة، فكيف بانضمامها، ذلك أن «فيتو» من دولة واحدة يعرقل الانضمام.**

وتابعت الخليج: من الطبيعي أن تضع قمة الناتو روسيا كخطر يهدد الحلف، وتسعى بكل السبل للحؤول دون هزيمة أوكرانيا... إلا أن اللافت في هذه القمة هو توسيع دائرة الأعداء، من خلال اتهام الصين بدعم روسيا، «بعد أن أصبحت عاملاً حاسماً في جهود روسيا الحربية»، إضافة إلى أن الصين «تواصل إثارة التحديات بشكل ممنهج لأوروبا والأمن العالمي»، كما أعرب الحلف عن

مخاوفه بشأن ترسانة الصين النووية، وقدراتها الفضائية، وقال إن بكين «تحولت إلى محور للتحالف العسكري من خلال شراكتها بلا حدود مع روسيا».

وفي إطار مواجهة الصين أقرّ الحلف بالسعي للتوسع، وبأنه يضع منطقة المحيطين الهندي والهادئ نصب عينيه، من خلال الشراكات التي يقيمها مع بعض دول المنطقة؛ «نظراً لأن التطورات هناك تؤثر بشكل مباشر في أوروبا ودول الحلف»، الأمر الذي أثار حفيظة الصين التي لم تتأخر في الرد على هذه الاتهامات؛ إذ سارعت إلى اعتبار بيان الحلف بأنه «مملوء بالأكاذيب»، وقال المتحدث باسم بعثة الصين لدى الاتحاد الأوروبي، إن البيان يستخدم «لغة عدائية»، وأضاف: «كما يعلم الجميع، فإن الصين ليست سبب الأزمة الأوكرانية»، وتابع «أن بيان الحلف في واشنطن تسيطر عليه عقلية الحرب الباردة ويستخدم لغة عدائية»، مؤكداً: «إن الموقف الصيني بشأن القضية الأوكرانية هو تعزيز محادثات السلام والتسوية السياسية».

واعتبرت الخليج أنّ حلف الناتو يحاول إظهار تماسكه، وأن الرئيس بايدن يحاول أن يُظهر قيادته للتحالف الأطلسي، وأنه لا يزال قادراً على الإمساك بالملفات الدولية، فيما صورته الداخلية تهتز بعد مناظرته الأخيرة مع سلفه دونالد ترامب؛ إذ ترتفع الأصوات داخل حزبه الديمقراطي بضرورة الخروج من السباق الرئاسي لمصلحة مرشح آخر أكثر قدرة وأوفر حظاً.

وتحت عنوان: في قمة "الناتو".. "غزة هي الفيل في الغرفة"، نشرت واشنطن بوست مقالا تناولت فيه حجم الاهتمام الضئيل الذي ستستحوذ عليه قضية الحرب في غزة على خلفية احتدام العملية العسكرية الروسية الخاصة بأوكرانيا. وجاء في مقال إيشان ثارور: في مركز المؤتمرات العملاق بوسط مدينة واشنطن، سوف تلوح في الأفق قضية واحدة فوق كل القضايا: أوكرانيا، التي ستكون محور التركيز الرئيسي لقادة "الناتو" المجتمعين في العاصمة الأمريكية هذا الأسبوع. وفي حين أنه من غير المتوقع أن تقدم لكييف دعوة مباشرة للانضمام إلى الحلف الذي ترغب بشدة في الانضمام إليه، فإن المسؤولين الأمريكيين وشركاءهم يحشدون حزمة من الالتزامات السياسية والأمنية الأخرى لمساعدة أوكرانيا على "تحويل دفة الحرب".

على الجانب الآخر، ومنذ ٧ تشرين الأول، أدت الحملة الإسرائيلية المدمرة على غزة إلى إبعاد الاهتمام العالمي عن الصراع الأوكراني وأججت المشاعر بشأن النفاق الغربي الواضح، فيما أشار المنتقدون إلى الفجوة ما بين الغضب الأمريكي والأوروبي بشأن مهاجمة روسيا المزعومة للمنشآت الطبية والمدارس في وهدوءها النسبي مع قيام إسرائيل بشكل متكرر بتدمير المنشآت الطبية والمدارس في حربها ضد حركة حماس.

وفي قمة هذا الأسبوع، لن تثير غزة الكثير من التعليقات المهمة، رغم أن دولة واحدة على الأقل تعتزم جعلها نقطة نقاش، حيث قال أردوغان، الذي انتقد إسرائيل بشدة منذ بدء الحرب، إنه يريد تسليط الضوء على الكارثة في غزة خلال القمة. **وقال: "من المستحيل أن يرتاح الضمير العالمي دون إقامة سلام عادل ودائم في فلسطين". ولا يبدو مثل هذا السلام قريبا في الشرق الأوسط أو أوكرانيا، التي تأمل قيادتها المحاصرة بشدة في تحويل دفة المعركة ضد روسيا. لكن غياب الضغوط الغربية الهادفة على نتنياهو أو إدانة بعض الهجمات الإسرائيلية على المدنيين، كما قال أحد المندوبين الأتراك البارزين، يجعل احتضان "الناتو" الحماسي لأوكرانيا أكثر فجاجة.**

وفي غضون أشهر فقط، أسفر القصف الإسرائيلي المزيد من الأنقاض في غزة مقارنة بالسنوات المتعددة من الحرب بأوكرانيا. لقد تم سحق المنطقة المكتظة بالسكان، وستستغرق عملية إعادة الإعمار، متى بدأت، عقودا من الزمن. وبحسب مجلة **لانسيت** الطبية البريطانية العريقة، فإن العدد الحقيقي للقتلى، بما في ذلك المفقودين تحت أنقاض غزة، والوفيات "غير المباشرة" بسبب سوء التغذية والأمراض وغيرها من الظروف الناجمة عن الصراع، **يمكن أن يصل إلى حوالي ١٨٦ ألف شخص، أي ٨% من سكان غزة.**

وفي مواجهة هذا الهجوم، أعرب قادة بلدان الجنوب العالمي بالفعل عن انزعاجهم؛ فعندما حدث ما يسمونه "الغزو" الروسي لأوكرانيا قاد الغرب حملة الإدانة العالمية، وبهذا الصدد كتب الرئيس الإندونيسي المنتخب برابو سوبيانتو: "لقد دعا العالم إلى إدانة روسيا باسم حقوق الإنسان والقانون الدولي، **لكن اليوم تسمح نفس الدول بنشوب صراع دموي آخر، هذه المرة في غزة". ورفض الأمين العام لحلف "الناتو" ينس ستولتنبرغ،** في تشرين الثاني الماضي، **تهمة "الكيل بمكيالين".** وقد سار خليفة ستولتنبرغ، مارك روته، على خطى سلفه، **وأضحى في موقف محرج بشأن الحرب في الشرق الأوسط، وقد أعرب عن انتقاداته للنهج الإسرائيلي تجاه حملة غزة، لكن النقاد يتهمونه وحلفاءه بخنق إدانة الحكومة الهولندية الداخلية لإسرائيل، ربما لحماية صعوده إلى أعلى منصب في "الناتو"، إلا أن روته نفى تلك الاتهامات.**

ومع ذلك، وبعد أسابيع فقط من بداية الحرب، اتهمت مذكرة مسربة من الملحق العسكري بالسفارة الهولندية في تل أبيب، إسرائيل بالتخطيط لارتكاب جرائم حرب، ما يشير إلى أن الجيش الإسرائيلي "كان يعتزم التسبب عمدا في إحداث دمار هائل للبنية التحتية والمراكز المدنية". وقال وزير الدفاع الهولندي آنذاك إن المذكرة المسربة لا تمثل سياسة رسمية، ووصف بعض التقارير حول محتويات المذكرة بأنها انتقائية و"غير عادلة". **لكن التسريب في حد ذاته كان دليلا على الاستياء الغربي المتزايد من استمرار إسرائيل في الحرب، وهو الاستياء الذي يهدد بأن يصبح أكثر وضوحا مع مرور الوقت. لكن لا تتوقعوا سماع أي شيء عن ذلك في واشنطن هذا الأسبوع.**

أخبـار عن سـورية:

أردوغان لا يستبعد لقاء الأسد في دولة ثالثة... صخب تركي حول المصالحة: تأييد وتشكيك واشتراطات..؟!!

صرح أردوغان بأنه تم تكليف وزير الخارجية هاكان فيدان بتنظيم لقاء مع الرئيس الأسد، قد يعقد في دولة ثالثة. وقال أردوغان في واشنطن، الخميس: **"قبل أسبوعين دعوت السيد الأسد لعقد لقاء في بلادي أو في بلاد ثالثة. وقد تم تكليف وزير خارجيتنا بالعمل على هذه القضية.. نريد إطلاق عملية جديدة وتجاوز السلبيات" في العلاقات مع سورية، نقلت وكالة نوفوستي.**

وأفاد تقرير في صحيفة الأخبار اللبنانية، أنه بانتظار تطوّر جديد على خطّ المصالحة المنشودة بين أنقرة ودمشق، وفي وقت أكد فيه وزير الدفاع التركي، ياشار غولر، لموقع **بوليتيكو** الأميركي، أن بلاده «**مصمّمة على إقامة حزام أمني في شمال سوريا وشمال العراق بعمق ٣٠ إلى ٤٠ كيلومتراً، وتطهيره تماماً من الإرهابيين. وسنواصل عملياتنا حتى القضاء على آخر إرهابي**»، **تواصلت ردود الفعل الداخلية التركية على مشروع التطبيع بين البلدين والوساطات الجارية على خطها.** وفي هذا الإطار، **سُجلت مسيرة نظّمها ما يسمى «منبر التضامن مع غزة»، الأحد الماضي، من أمام جامع «محمد الفاتح» وصولاً الى بلدية إسطنبول الكبرى، حيث رُفعت شعارات مسيئة للرئيس الأسد، وهو ما علّقت عليه صحيفة آيدينلق بأن «معارضي المصالحة يتوسّلون غزة شماعةً لتضليل الرأي العام».**

ورغم الاتجاه المتحمّس للمصالحة في الأوساط الموالية، يقول **المحلّل المعروف،** حقي أوجال، في صحيفة **ميلليات** الموالية، في مقال له، إن «**حلّ مشكلات سورية يبدأ باتباع دمشق سياسات عاقلة**»، مضيفاً **أن نداء أردوغان للأسد لتكون سورية «واحدة وحاضنة للجميع على أساس عقد اجتماعي جديد عادل ومشرف، سيكون الفرصة الأخيرة له»،** بحسب تعبيره، **فيما يعتقد عثمان سرت** أن «**إعطاء الانطباع بأن كلّ المشكلات بين تركيا وسورية ستُحلّ بمجرّد لقاء يجمع أردوغان والأسد، من شأنه أن يزيد الخيبات**»، لافتاً إلى أن «**عدم بدء أيّ خطوة عملية في اتّجاه التطبيع، يعكس أن حجم المشكلات كبير، ولا يمكن تجاوزه بسهولة**».

مع ذلك، **يكتب نادر تيميل أوغلو،** في صحيفة **آيدينلق،** أن «**الخيار الوحيد أمام تركيا لتصفية الإرهاب، هو بشار الأسد. وبالنسبة إلى الأخير، فإن تركيا هي خياره الوحيد**»، بينما **يدعو إسماعيل قابان،** في صحيفة **تركيا** الموالية، إلى **حلّ «العقدة السورية»، وأن تكون سورية «أولوية مطلقة في السياسة الخارجية التركية. فالسبب في ما أصاب سورية، هو السياسات النافرة والمزدوجة المعايير للولايات المتحدة (...) ثم جاءت إيران لتعمل على تغيير المشهد، وبنصيحة منها تدخّلت روسيا (في**

سوريا). ولم تبدِ أميركا ردّ فعل على التدخّل الروسي، بل عملت على تشكيل حالة انفصالية هناك لمصلحة حزب العمال الكردستاني». ويستدرك قابان بأنه «خارج روسيا، لم تصدر أيّ إشارة إيجابية بعد من أيّ طرف للمصالحة بين تركيا وسورية. وهذا يعكس أن مناخ المصالحة لن يكون سهلاً».

وعلى مقلب المعارضة، تستمر المواقف الداعمة لمسار المصالحة، وخصوصاً من جانب «حزب الشعب الجمهوري» الذي أكد على لسان الناطق باسمه، دينيز يوجيل، أن رئيسه، أوزغور أوزيل، سيزور دمشق في الشهر الجاري، وسيلتقي بالأسد. وكان أوزيل قال في حوار تلفزيوني: «إنّنا مستعدّون لفتح باب الوساطة، وسأكون أول الذين يذهبون إلى دمشق ويلتقون بالأسد. هناك تطوّرات إيجابية سنعلن عنها في الوقت المناسب». لكن «حزب الديموقراطية والمساواة للشعوب» الكردي اعترض على زيارة أوزيل دمشق واستعداده للقيام بدور الوساطة بين أردوغان والأسد.

ويرجع المفكّر المعروف، إيمري كونغار، في مقال في صحيفة **جمهوريات،** إلى التاريخ ليذكّر بأنه «عشية عملية تحرير الكويت، قال طورغوت أوزال: نضع واحدة ونحصل على ثلاثة. **وفي الحرب السورية، قال أردوغان: إنّنا سنصلّي في الجامع الأموي».** وبالنسبة إلى كونغار، فإن «الإسلام المنفصل عن نجم الدين إربكان، كان سبباً في كلّ الأثمان التي دفعتها تركيا في الانخراط في المشروع الشرق أوسطي الأميركي. **لقد دمّر حزب العدالة والتنمية المؤسسات، وأنشأ نظام الشخص الواحد، وخسر في العراق مئة مليار دولار، وفي سورية أكثر منها، مع مئات الشهداء، فيما تحوّلت حدودنا الجنوبية إلى غربال، وتعزّزت قوّة التنظيمات الجهادية وحزب العمال الكردستاني. وازداد عدد السكان بسبب اللاجئين أكثر من عشرة ملايين نسمة».**

أمّا إبراهيم كيراز، فيرى أن المشكلتين الأهمّ اللتين تواجهان تركيا الآن، هما: «اللاجئون وحزب العمال الكردستاني». وذكّر «كنّا ندعو الحكومة إلى عدم التدخل في سورية. اليوم، لن ينفع التذكير بذلك. كنّا نهدر طاقتنا لمنع تركيا من التدخل في سورية. ومع أنّنا لا نحمل الكثير من الأمل، فإن للمصالحة مع سورية فائدة لتركيا. وشرط ذلك الابتعاد عن السياسات القومية التي توظّف السياسة الخارجية في حسابات داخلية». وعن اتهام أردوغان المعارضة بالتحريض على أحداث قيصري، **يقول كيراز** إن «**هذا مردود عليه، فقيصري وأضنة وغيرهما من مدن الأناضول، هي معاقل لحزب العدالة والتنمية لا للمعارضة».** وينتهي الكاتب إلى أنه «**ليس هناك من حلّ يمكن أن ينهي المشكلات القائمة من جذرها. فلن يزول قريباً خطر التهديد الإرهابي من على حدودنا الجنوبية، ولن تُحلّ بالكامل مشكلة اللاجئين. لكن، إذا كانت السلطة والمعارضة تتبنيان الحلّ نفسه للمشكلات، فلماذا لا تكون الحكومة متحمسة لذلك؟».**

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

لوفيغارو: ائتلاف نتنياهو يمر بأصعب أوقاته.. والأخير أضعفته قضايا الفساد..؟!!

أكد الرئيس بايدن خلال مؤتمر صحافي، أنه "مصمم" على وقف الحرب في قطاع غزة، مضيفا أن "هناك فجوات لا تزال بحاجة إلى إغلاق"، نقلت القدس العربي.

من جهتها، قالت صحيفة **لوفيغارو** الفرنسية، إن **الائتلاف الحكومي في إسرائيل الذي يقوده نتنياهو ربما يمر بأقوى منطقة اضطراب منذ وصوله إلى السلطة عام ٢٠٢٣؛ فقد أجبر زعيم الائتلاف في البرلمان، النائب عن حزب الليكود، أوفير كاتس، على سحب جميع مشاريع القوانين المطروحة في الكنيست بسبب "السلوك غير المسؤول" لحزب "عوتسما يهوديت" اليمني المتطرف بزعامة إيتمار بن غفير، أحد حلفاء الليكود الأربعة.**

وتابعت لوفيغارو: ظهرت الأزمة على خلفية التوترات بين هذا الحزب اليهودي العنصري، وحزب "شاس" الصهيوني المتطرف بزعامة أرييه درعي؛ جاءت نتيجة للابتزاز الذي مارسه بن غفير، وزير الأمن القومي، للانضمام إلى حكومة الحرب الإسرائيلية. **ففي مواجهة رفض نتنياهو، عارض حزب "عوتسما يهوديت"، للمرة الثانية منذ حزيران الماضي، التصويت على القانون الذي تقدم به حزب "شاس"، والذي من شأنه أن يمنحه السيطرة على تعيين الحاخامات في المناصب الدينية.**

وقد أثار هذا القرار غضب نواب حزب "شاس" الأحد عشر في الكنيست، الذين يشغل زعيمهم أرييه درعي مقعد مراقب في حكومة الحرب. واستنكر هؤلاء النواب في بيان "السلوك الطائش للوزير بن غفير". كما عبّر هؤلاء النواب السفارديم أيضا عن "انزعاجهم الشديد من افتقار رئيس الوزراء إلى السيطرة على أعضاء الائتلاف". وقد رد حزب بن غفير بتجديد مطالبه: "طالما لم يتم دمج الأخير في حكومة الحرب، فسيستمر في تعطيل عمل الائتلاف".

ويقول مسؤول في حزب "عوتسما يهوديت" إنه "في الوقت الذي يدفع فيه الوزير بن غفير لتحقيق نصر حاسم وتدمير العدو على كافة الجبهات، فإن أرييه درعي مستعد للاستسلام بقبول صفقة مخزية" بشأن إطلاق سراح ١٢٠ محتجزا لدى حركة حماس منذ أكثر من تسعة أشهر. وأوضحت لوفيغارو أن إيتمار بن غفير يَقِف على نفس الخط مع بتسلئيل سموتريتش، وزير المالية وزعيم حزب "التفوق اليهودي". وكلاهما يهددان بالانسحاب من الائتلاف الحكومي في حال التوصل إلى اتفاق مع حماس؛ وقد استؤنفت المفاوضات هذا الأسبوع، لكنها تعقدت بشكل كبير بسبب إعلان نتنياهو مساء الأحد حول المسألة الحاسمة المتعلقة بوقف إطلاق النار في قطاع غزة، وهو المبدأ الذي يرفضه. فهذا الموقف يثير التوتر بين رئيس الوزراء وفريق المفاوضين. ويُتهم نتنياهو بانتظام من قبل منتقديه بأنه مهووس فقط ببقائه السياسي.

كما تم إضعاف الائتلاف بسبب مسألة تجنيد اليهود المتشددين، والذي أمرت به المحكمة العليا الإسرائيلية في نهاية حزيران الماضي، بعد معركة سياسية وقضائية طويلة بالنسبة للحزبين المتشددين المتحالفين مع نتنياهو، يعد هذا فشلا. نتنياهو، هو الآخر، أضعفته قضايا الفساد. وعلم يوم الثلاثاء الماضي أن محاكمته ستستأنف مطلع كانون أول المقبل رغم أن محاميه طلبوا تأجيلها حتى عام ٢٠٢٥، أشارت لوفيغارو.

أخبار ومواضيع متنوعـة:

تايمز أوف إسرائيل: نافذة بايدن نحو السعودية أغلقت..؟!!

قالت **مصادر أمريكية** إن النافذة المتاحة لإدارة بايدن للتوسط في اتفاق للتطبيع بين إسرائيل والسعودية قبل الانتخابات الرئاسية في تشرين الثاني؛ **قد أغلقت.** وقال مشرع ديمقراطي ومساعد جمهوري في مجلس الشيوخ **لصحيفة تايمز أوف إسرائيل** إنه لم يتبق ما يكفي من الوقت في تقويم الكونغرس لكي يعقد مجلس الشيوخ جلسات الاستماع اللازمة للموافقة على صفقة الدفاع مع السعودية. والواقع أنه لم يتبق سوى أقل من أربعة أسابيع ينعقد فيها مجلس الشيوخ الأمريكي قبل أن ينعقد في السابع والعشرين من أيلول للمرة الأخيرة قبل إجراء الانتخابات، وتشمل هذه الفترة شهر آب، حيث يكون الكونغرس مفتوحا لمدة يومين فقط.

ويمكن لزعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ تشاك شومر من الناحية النظرية أن يحاول استدعاء المشرعين للعودة من العطلة في تشرين الأول، لكن المصدرين في الكونغرس أقرا بأن الإدارة لن تكون قادرة على تأمين دعم الجمهوريين العشرة تقريبا اللازمين للموافقة على الاتفاقية قبل أسابيع من الانتخابات الرئاسية. **من جهته، اعتبر مسؤول في البيت الأبيض أن نافذة تأمين الصفقة "لم تغلق بالكامل". واتفقت المصادر على أن الصفقة غير ممكنة دون التوصل إلى وقف لإطلاق النار أولا في غزة، وهي نقطة أوضحها علنا كبار المسؤولين الأمريكيين والسعوديين، الذين أدركوا أن الرياض لن تكون قادرة على تسويق صفقة التطبيع محليا أو في المنطقة إذا كانت الحرب بين إسرائيل وحماس مستمرة.**

تهديد سعودي: لا تصادروا الأصول الروسية، وإلّا..؟!!

لفت تعليق في صحيفة **أرغومينتي إي فاكتي** الروسية، إلى **عواقب مصادرة الغرب للأصول الروسية؛ ففي آذار ٢٠٢٢، جمّدت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي ما يقرب من ٣٠٠ مليار دولار من الأصول المملوكة لروسيا. ومنذ ذلك الحين، يحاول المسؤولون الأميركيون والأوروبيون التوصل إلى طريقة للاستيلاء على هذه الأموال بشكل قانوني نسبيًا.**

وعلّق الخبير المستقل أندريه سوزدالتسيف، فقال: "مصادرة الأصول الروسية المجمدة ستضر بالدول الغربية نفسها"، وأضاف: "في حين أن خسارة الأصول المجمدة بالنسبة لروسيا مؤلمة، ولكنها ليست حرجة، فستكون كارثة كاملة بالنسبة لدول الخليج وبعض الدول الأخرى؛ فهي ببساطة لن تنجو من مثلها". وهكذا، هددت السعودية ببيع سندات الدين الأوروبية التي تمتلكها وبسحب الأموال إذا قررت دول مجموعة السبع مصادرة الاحتياطيات الروسية المجمدة، حسبما علمت وكالة بلومبرغ. وفي الوقت نفسه، تخشى كل من واشنطن وبروكسل من سلسلة ردود فعل متتالية، لأن الدول الأخرى قد تحذو حذو الرياض. مخاوف المسؤولين الغربيين لها ما يسوغها.

ومن المؤكد أن "مصادرة أصولنا ستوجه ضربة قوية لاقتصادات الدول الغربية... سوف تقوم دول ثالثة بعمليات بيع واسعة النطاق للأوراق المالية الأميركية والأوروبية، في محاولة لسحب أموالها من ولايات قضائية غير موثوقة". والواقع أنه سيتم تشكيل نظام مالي بديل، من دون مشاركة الدول الغربية وخارج سيطرتها، وستنخفض الثقة في الدولار واليورو بشكل حاد.

بالأرقام.. رئيس مجلس الدوما الروسي: "بريكس" تفوقت على G7 وأصبحت مركزا لعالم متعدد الأقطاب..؟!!

أشار رئيس مجلس الدوما الروسي فياتشيسلاف فولودين، إلى الدور البارز لمجموعة "بريكس" في عجلة الاقتصاد العالمي، وأفاد بأن المجموعة تعد مركزا لعالم متعدد الأقطاب. وقال البرلماني الروسي، في منشور في تلغرام إن "مجموعة بريكس أصبحت على مدار الخمسة عشر عاما الماضية واحدة من أكبر المراكز الاقتصادية". ولفت إلى أن ذلك تحقق رغم جهود واشنطن وبروكسل للتأثير على العلاقات الاقتصادية الدولية التي تطورت على مدى عقود، وقال: "أدت سياسة العقوبات والحروب التجارية التي اتبعها (الغرب) إلى تشكيل نقاط نمو جديدة في العالم".

وأضاف أن "الولايات المتحدة، التي تقاتل من أجل هيمنتها، وتتدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، وتطبق معايير مزدوجة، خلقت بأيديها وضعا اختارت فيه العديد من الدول طريق حماية السيادة والحوار المتكافئ والتعاون متبادل المنفعة". واستشهد فولودين بتصنيف محدث للبنك الدولي للعام ٢٠٢٣ يظهر ترتيب اقتصادات العالم بحسب تعادل القوة الشرائية، وقال إن "روسيا أصبحت الاقتصاد الرابع في العالم والأول في أوروبا، فيما احتلت الصين المركز الأول في الترتيب، أما الهند فقد استحوذت على المركز الثالث، بينما صعدت البرازيل إلى المركز السابع. كما تضم قائمة الدول الخمسة والعشرين الأولى أعضاء جددا في المجموعة: مصر (المركز ١٧) والسعودية (المركز ١٨) وإيران (المركز ٢٢)".

وأضاف فولودين: "أما اقتصادات الدول الغربية فقد ضعفت مراكزها بسبب العقوبات غير القانونية والحروب التجارية التي بدأتها. أما الولايات المتحدة، التي تراجعت إلى المركز الثاني، فلن تتمكن من استعادة مركزها السابق لعدد من السنوات. وخرجت ألمانيا من المراكز الخمسة الأولى، بينما اقتربت فرنسا وبريطانيا من الخروج من المراكز العشرة الأولى". وكمؤشر على قوة مجموعة بريكس، أفاد فولودين أن حصة دول بريكس في الناتج المحلي الإجمالي العالمي على أساس تعادل القوة الشرائية ارتفعت إلى ٣٦.٨%، متجاوزة حصة مجموعة G7 البالغة ٢٩%، **وتوقع السياسي الروسي أن يتسع الفارق في السنوات المقبلة.**

ويتزامن المنشور مع انطلاق فعاليات المنتدى البرلماني العاشر للدول الأعضاء في مجموعة بريكس، المنعقد في سان بطرسبورغ الروسية يومي ١١ - ١٢ تموز الجاري. **وبحسب فولودين** سيبحث المشاركون في المنتدى مختلف المقترحات والمبادرات التي من شأنها أن تساعد في تحسين نوعية حياة مواطني دول بريكس. **وتضم مجموعة بريكس كلا من؛ روسيا والبرازيل والهند والصين وجنوب إفريقيا ومصر وإثيوبيا وإيران والإمارات والسعودية، وتمثل مجموعة بريكس الآن ٤٥% من سكان العالم!**

تحالف ثلاثي جديد في آسيا تشكّل أخيراً..؟!!

سلّط تقرير في صحيفة أوراسيا ديلي الروسية، الضوء على تحالف تركي باكستاني أذربيجاني؛ فأثناء انعقاد قمة منظمة شنغهاي للتعاون في أستانا في الثالث من تموز، **وقع حدث يشير إلى الاكتمال النهائي للعملية التي بدأت قبل سنوات عديدة؛ فقد انعقد في عاصمة كازاخستان اجتماع مغلق ضم؛ الرئيس التركي أردوغان، ورئيس الوزراء الباكستاني شهباز شريف، والرئيس الأذربيجاني إلهام علييف؛ وهكذا، بعد هذا الاجتماع الثلاثي الأول لقادة تركيا وأذربيجان وباكستان، تم تشكيل تحالف أنقرة وباكو وإسلام آباد أخيرًا. وفي هذا الواقع، تستطيع كل دولة أن تعمل على المساعدة في تغيير السياسات الخارجية للدولتين الأخريين.**

وبطبيعة الحال، لا يمكن وصف التحالف بين أنقرة وباكو وإسلام آباد نفسه بالخطوة المؤيدة للغرب أو المناهضة له بالمعنى الدقيق للكلمة. وبصراحة، فإن العضو الأقل استعدادا في هذا التحالف اليوم لعالم متعدد الأقطاب هو تركيا، العضو في حلف شمال الأطلسي. ومن الغريب أن باكستان، المتحالفة مع الصين، أكثر استعدادً العالم متعدد الأقطاب من تركيا.

ومن حيث الاستعداد لعالم متعدد الأقطاب، تقع أذربيجان بين تركيا وباكستان؛ فباكو الرسمية مستعدة للتفاعل مع جميع مراكز القوة، رغم أن الغرب نفسه ضد التعاون الاقتصادي بين أذربيجان وروسيا وإيران. ومع ذلك، فإن حقيقة أن اثنين من المشاركين الثلاثة، في تحالف أنقرة-باكو-إسلام آباد، على

استعداد للتفاعل النشط مع لاعبين غير غربيين تشير إلى أنه في حال نجاح الإجراءات التي اتخذتها روسيا وإيران، فإن هذا التحالف سيحاول الانضمام إلى المنتصرين.

محلل أمريكي: الافتقار للمال هو السبب الحقيقي لاحتمال اضطرار بايدن للتخلي عن ترشحه للرئاسة..؟!!

يواجه الرئيس بايدن صعوبة في جمع تبرعات لحملته الانتخابية في أعقاب الأداء الكارثي في مناظرة الشهر الماضي. ويرى الكاتب الأمريكي هاريسون كاس، محلل شؤون الدفاع والأمن القومي الأمريكي، أن الصعوبات في جمع التبرعات لا ينبغي أن تكون أمرا مفاجئا، إذ أن مناظرة بايدن أثارت جدلا حول ما إذا كان حتى يتعين أن يكون مرشح الحزب الديمقراطي، وهو ما يحول دون أي حماس لتقديم تبرعات لحملته. ويقول كاس في تقرير نشرته مجلة **ناشونال إنترست** الأمريكية، **إنه في ضوء الشعور بعدم الاستقرار بالنسبة لهذا الأمر، توقف بعض مسؤولي جمع التبرعات عن مواصلة جهودهم. وستكون النتيجة هي احتمال الافتقار للمال؛ وهو ما يمكن أن يزيد من مشاكل بايدن، مما يجعل إعادة انتخابه أمرا أقل احتمالا مما هو عليه الآن.**

وقال **أحد مسؤولي جمع التبرعات في الحزب الديمقراطي** لشبكة **سي إن بي سي** إن **أعضاء الحزب الذين يتم الاتصال بهم إما أنهم لا يردون على الاتصالات الهاتفية لدعوتهم لتقديم تبرعات، أو أنهم يردون بغضب وهم يتساءلون عن سبب الحاجة لتقديم المزيد من المال لبايدن في ضوء أدائه في المناظرة.**

ويوضح كاس أن الشخص الذي تحدث مع شبكة **سي إن بي سي** يعتبر شخصاً داعما يتمتع بصلات قوية وهو ثري أيضاً، ويستغل صلاته الشخصية في جمع الأموال بصورة مباشرة للحملة الانتخابية. **وذكرت الشبكة أن "الأساس هو أن مثل هذا الداعم يستغل رصيده الشخصي في دعوة الأصدقاء وأفراد الأسرة، والعملاء، والزملاء لتقديم التبرعات لمرشح يشاركهم قيمهم". ويؤكد كاس أن أي داعم أصبح جزءا مهما في المخطط المالي لأي حملة سياسية. ويعتبر التقدم الذي يحرزه أي داعم اختبارا حقيقيا لزخم جمع التبرعات الشامل للحملة، وأساسا عندما يميل أي مرشح للتقدم إلى الأمام في حملته يتوق الشخص الداعم إلى حشد الآخرين حول المرشح، ولكن عندما يميل المرشح للتراجع، غالبا ما يكون الشخص الداعم ضمن أول من يشعرون بهذا التراجع، حتى قبل أن تشعر به الحملة نفسها.**

ويقول كاس إن داعمي بايدن يرفعون أجراس الإنذار التي تفيد بأن حملة الرئيس تواجه متاعب، ومن المحتم بديهيا أن يتوقف المتبرعون عن تقديم تبرعاتهم. **وقال أحد حلفاء بايدن وأحد جامعي التبرعات** لشبكة **سي إن بي سي: "لن أجمع أي أموال أخرى حتى أتأكد أنه هو المرشح". ويرى كاس** أن

التساؤلات حول ما إذا كان بايدن سوف يستمر في المنافسة هي السبب الرئيسي وراء امتناع المانحين المحتملين للتبرعات عن تقديم تبرعاتهم. ويقول كاس إنه منذ المناظرة التي أظهر فيها بايدن أنه لم يعد لائقا لتولي المنصب، **زادت الدعوات التي تطلب من بايدن عدم المضي قدما. ودعا المواطنون، وحتى بعض أعضاء الكونغرس (رغم أنهم حفنة فقط) علانية إلى تنحي بايدن.**

ومع ذلك، فإنه في الوقت نفسه، احتشد كبار مسؤولي الحزب للدفاع عن بايدن، أو على الأقل التزموا الصمت بشأن هذه القضية. والنتيجة هي أنه أصبحت هناك درجة من التوترات داخل الحزب، حيث هناك خلاف بشأن سؤال أساسي كان ينبغي الإجابة عليه منذ وقت طويل في هذه المرحلة من دورة الانتخابات الرئاسية وهو: "هل نرى أن مرشحنا ينبغي أن يكون مرشحنا؟". وفي الختام، يقول كاس إنه حتى إذا ما ظل بايدن مرشحا، وهو من المرجح أن يفعله الثمانيني المعروف بعناده، تبدو فرص فوزه في الانتخابات أمام ترامب ضئيلة. ويدرك مقدمو التبرعات ذلك ولا يتوقون لتمويل جهد يبدو أنه محكوم عليه بالفشل..!!

باحث أميركي: هل تدخل أميركا في حرب مع الصين بسبب الفلبين..؟!!

حذر باحث أميركي من أن أي حادث صغير في جزر **"سبراتلي"** ببحر جنوب الصين قد يشعل فتيل حرب بين الفلبين والصين اللتين تتنازعان ملكية المنطقة، **وتساءل: كيف يمكن للولايات المتحدة دعم الفلبين دون الدخول في قتال مع الصين؟ وحاول رايان هاس -الذي يعمل مديرا لمركز "جون إل. ثورنتون لدراسات الصين" التابع لمعهد بروكينغز في واشنطن- تقديم إجابات عن هذا السؤال في مقاله بمجلة فورين أفيرز الأميركية.**

ولفت إلى أن المسؤولين الأميركيين ظلوا طوال هذا العام يوعزون إلى نظرائهم الصينيين بأن الولايات المتحدة تتمسك بالتزامها الراسخ بتحالفها مع الفلبين، وهي رسالة تنطوي على تحذير من عدم اختبار حدود الصبر الأميركي إزاء محاولات بكين عرقلة الوصول إلى منطقة "سكند توماس شول"، وهي عبارة عن شعاب مرجانية مغمورة في "جزر سبراتلي" ببحر جنوب الصين حيث تربض السفينة الفلبينية "سييرا مادري" التي تستخدمها مانيلا قاعدة متقدمة.

وكان الرئيس الفلبيني فرديناند ماركوس الابن قد ألقى خطابا رئيسيا أمام قمة الأمن والدفاع في آسيا أو ما يعرف بـ"منتدى حوار شانغريلا" في سنغافورة في أيار الماضي **حذر فيه الصين قائلا "إذا مات فلبيني واحد في الصراع فإن ذلك يعادل إعلان الصين الحرب على الفلبين، ونحن نعرّفه بأنه عمل من أعمال الحرب". وفي تعليقه على هذه التصريحات، قال هاس** إن **تطور الأوضاع في المنطقة قد يجبر الفلبين على تفعيل معاهدة الدفاع المشترك لعام ١٩٥١ مع الولايات المتحدة. ومع ذلك، فإن هذا**

الخطاب لم يمنع بكين من ردع مانيلا عن الاستمرار في تموين السفينة سييرا مادري، كما يقول الباحث الأميركي.

لكن في ١٧ حزيران الماضي اصطدم جنود من خفر السواحل الصيني "عمدا" بقارب إعادة إمداد فلبيني، مستخدمين فؤوسا ومناجل ورماحا بدائية في عراكهم، مما أدى إلى بتر أصبع بحار فلبيني، ورغم ذلك لا تزال السفن الصينية والفلبينية تواصل العمل بالقرب من بعضها بعضا. وحذر هاس من أنه لا يزال هناك خطر كبير أن يؤدي مقتل أي جندي فلبيني إلى تفعيل معاهدة الدفاع المشترك بين الولايات المتحدة والفلبين ووضع القوات الأميركية والصينية على شفا الصراع.

ولتجاوز هذا المأزق، يشير المقال إلى ضرورة أن تشتغل واشنطن بـ"وضوح" على أهدافها، ويتوقف نجاحها في ذلك على قدرتها على الحفاظ على صدق التزامها تجاه تحالفها مع مانيلا، وتفادي الصراع مع الصين ومنعها من احتلال منطقة "سكند توماس شول". ووفق هاس، فإن تحقيق تلك الأهداف يتطلب من واشنطن أن تزن كل قرار سياسي بما قد يترتب عليه من نشوب أزمة أو منع حدوثها. واعتبر أن منطقة "سكند توماس شول" تمثل تحديا إستراتيجيا ذا بعد عسكري، لكنها لا تعد مشكلة عسكرية تتطلب حلا عسكريا، وحث واشنطن على مقاومة محاولات تشكيل هذه القضية على أنها اختبار للإرادات بين الولايات المتحدة والصين، مع العمل على الاستفادة مما يصفها بـ"بلطجة بكين" لتعزيز علاقاتها مع دول المنطقة.

ويقول هاس إن لمنطقة توماس شول ثقلا رمزيا هائلا بالنسبة لأميركا والصين والفلبين، وليس هناك أمل كبير في التوصل إلى تسوية بشأن النزاع بشأنها، لكن واشنطن تنظر إلى الصراع على أنه يمس مصداقية التزاماتها الأمنية التي تعزز مكانتها في آسيا ومختلف أرجاء العالم. وأشار إلى أن فشل واشنطن في الوقوف بحزم دفاعا عن الفلبين من شأنه أن يثير شكوك حلفائها وشركائها الأمنيين الآخرين إزاء الوثوق بها، مما يدفعهم إلى التحوط للدفاع عن أنفسهم. وبالنسبة لمانيلا، فإن "سكند توماس شول" أصبحت رمزا وطنيا لتصميم البلاد على الوقوف في وجه البلطجة الصينية ودعم القانون الدولي. وبحسب هاس، فإن مانيلا عازمة على منع الصينيين من بناء جزيرة صناعية في تلك المنطقة.

أما بكين فتعتقد أنها مارست ضبط النفس بالامتناع عن إزاحة السفينة سييرا مادري من المنطقة، وعن استخدام قوتها البحرية لعرقلة إيصال المؤن إليها. وشدد هاس على ضرورة أن يقاوم صناع القرار في الولايات المتحدة رغبة "الصقور الأمنيين" الأميركيين في تحويل المنطقة المتنازع عليها إلى صراع إرادات مع الصين، وحض الأخيرة على أن تفعل الشيء نفسه تجنبا لاحتمال وقوع مواجهة مباشرة بين قوى عظمى نووية بشأن قارب "صدئ". ويختم الباحث بأن أفضل خيار أمام

واشنطن للحد من تلك المخاطر هو رسم طريق وسط بين الخضوع لاختبار إرادات عسكري الطابع وممارسة الضغوط على الفلبين لحملها على الاستسلام للضغوط الصينية، مضيفا أن حدوث صراع أمر محتمل، لكنه أبعد ما يكون قدرا محتوما.

لوبوان: ماكرون من طفل مدلل لرئيس لم يعد يعرف ماذا يفعل..؟!!

على خلفية السؤال المطروح بشأن ماذا فعل الرئيس إيمانويل ماكرون بفرنسا؟ نشرت مجلة لوبوان الفرنسية ٣ مقالات، يروي فيها مدير المجلة إتيان جيرنيل قصة رجل كان يحلم بالثورات وانتهى به الأمر بإلقاء البلاد في حالة من الفوضى، متحدثا تارة عن مسيرة طفل مدلل، وتارة عن الثوري الذي اعتقد أن لديه الوقت، وأخيرا عن الرئيس الذي لم يعد يعرف ماذا يفعل.

وينطلق المقال الأول في وصف انتقال ماكرون إلى قصر الإليزيه بكبريائه، وهو يوبخ أسلافه لأنه لم يكن لديهم "حس تاريخي ولا شعور بالمأساة"، وكأن العناية الإلهية بعثت بهذا الشاب الذي سيرفع فرنسا إلى مستوى أفضل المعايير الدولية، ليقود في محاولته لقلب مسار الأمور، إلى التخفيض الكبير في التصنيف. ووصف الكاتب ماكرون بأنه خائف عند الحاجة إلى الجرأة، وفخور عند الحاجة إلى تقديم تنازلات، وبالتالي ترك البلاد تغرق في حالة من الفوضى، أمام برلمان تهيمن عليه القوى الضعيفة، وقد نجت من كارثة التجمع الوطني، ولكنها الآن تحت رحمة حزب الجبهة الوطنية الجديدة وبرنامجه الوهمي.

وحتى "فكرة أوروبا" التي كان ماكرون متحمسا لها، تسبب في تصدعها بعمق، إلى أن دمر ما تبقى من ثقة الأعضاء الآخرين بنا، وليس له عذر في ذلك لأنه رأى منذ فترة طويلة أن القوى الكبرى كالصين وأميركا وغيرهما تتصادم أمام أعيننا، وأن الوقت يتسارع وعلينا أن نركض، ومع ذلك من الصعب للغاية أن نرى اليوم فرنسا. وفي وقت يبدو فيه أن عهد ماكرون قد انتهى بمأساة، أصبح من الضروري أن نروي القصة؛ فهل يمكن أن نكتب ـدون غضبـ رحلة هذا الرجل المدلل ونحن نعرف ما الذي أفسده؟

وأشار الكاتب إلى أن أوروبا كانت العمود الفقري الإيديولوجي الحقيقي لماكرون، وقد دافع عن فكرة رئيسية تقوم على خلق ميزانية خاصة لمنطقة اليورو تمثل "عدة نقاط من الناتج المحلي الإجمالي"، لأن ذلك سيمثل بدايات القوة الأوروبية. و"قد كان على حق ولكن جيراننا لا يثقون بنا، لأن فرنسا كانت تدوس على القواعد المالية المشتركة لسنوات عديدة، وهو ما يرقى إلى الاستيلاء على جيوب الآخرين وأبرزهم ألمانيا التي تحفظ وعود فرنسا عن ظهر قلب".

ومن أكبر الأكاذيب في تاريخ الجمهورية الخامسة، بحسب إتيان جيرنيل، قول ماكرون، في خضم أزمة (كوفيد-١٩) "**كل ما يتطلبه الأمر**" **مستوحيا مبادرة "كل ما يتطلبه الأمر" الشهيرة التي أطلقها رئيس البنك المركزي الأوروبي ماريو دراغي عام ٢٠١٢، في خضم أزمة اليورو لينقذه، ولكن ماكرون لم يكن مثل دراغي.** ومع أن هذا لا يعني أن ماكرون كان مخطئا في فعل الكثير لإنقاذ الشركات في ذلك الوقت، **فإن المشكلة هي أنه لم يقل إن كل هذا كان مجرد دين وإنه لا بد من سداده، كما أنه لم يفعل ما يكفي لتعويض النفقات الأخرى ولم يوضح أن ذلك سيكون على حساب الاستثمار.**

وتابع الكاتب: في بداية عام ٢٠٢٢، كان ماكرون يبحث عنواناً للحملة عندما أطلق الرئيس بوتين دباباته لمهاجمة أوكرانيا، **فتم إلغاء الحملة الانتخابية بحكم الأمر الواقع، وبالتالي لن يضطر الرئيس إلى العثور على فكرته الكبيرة لأنه لا حديث إلا عن الحرب. وفي غياب الحملة الانتخابية، كانت إعادة انتخاب ماكرون تحصيل حاصل، ولكنها أظهرت أن الهامش مع زعيمة التجمع الوطني مارين لوبان قد انخفض بشكل خطير، مما ينذر بأن الأمر سيكون مختلفا عام ٢٠٢٧.**

بيد أنه في الانتخابات التشريعية عام ٢٠٢٢، لم يحصل ماكرون إلا على أغلبية نسبية، وكان المنطق يفرض عليه أن يستخلص العواقب، ويشكل تحالفا مع الجمهوريين ويعين رئيسا للوزراء من اليمين، إلا أنه لم يفعل. وقد دفعت الدولة غاليا ثمن خطيئته الكبرى هذه، وبالتالي فإن إصلاح نظام التقاعد لعام ٢٠٢٣ لم يكن كافيا، كما أن التأمين ضد البطالة ألقي به من النافذة بعد حل البرلمان، ومع ذلك ظلت لدى ماكرون فرصة، ولكنه اختار مواصلة "الصيد غير المشروع" بتعيين رشيدة داتي في الحكومة، وكأنه يحاول حرق سفنه؛

وحسب الكاتب، كانت لدى ماكرون الذي تعرض للإذلال في الانتخابات الوسيطة، فرصة لعرض صفقة على الجمهوريين، لخلق ما يشبه التعايش، ولكنه فضل حل الجمعية وإلقاء فرنسا في هاوية المجهول، ليتساءل الكاتب هل هذه محاولة يائسة لتجنب تقاسم السلطة؟ أم لفعل الأشياء بشكل مختلف عن الآخرين؟ **وشبّه الكاتب** ماكرون **ضمنيا بذلك الربان الذي يحلم بالبطولة ولكنه يتخلى عن سفينته دون تحذير الركاب، معتقدا أنها محكوم عليها بالفناء، ثم يكرس بقية حياته لمحاولة التغلب على هذا الاختيار المأساوي؛ فهل لدى ماكرون حياة أمامه بالنسبة لفرنسا وأوروبا؟ يتساءل إتيان جيرنيل..!!**

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.